في اكتساب الاشياء وظهورها عليه الى صفة تقوم به بل المفهومات باسرها منكشفة عليه لاجل ذاته ولاتحتاج ايضا في التأثير الى ما يقوم به بل ذاته مؤثرة بنفسها لابصفة زايدة عليها كما في ذاتنا فيترتب على ذاته ما يترتب على ذات وصفة معا فذاته تعالى متحدة في الحقيقة متغايرة بالاعتبار والمفهوم **تنبيه** كلامنا اللفظي مثال لما في علمنا من المعاني لانفسه لاننا نؤدي ما في نفوسنا بالفاظ مختلفة وعبارات شتى والمعنى باق على ما هو عليه لاينقص منه شيء ولوادى بالوف من العبارات وكذلك ما في علم الله تعالى من الاعيان الثابتة فان الحقايق الخارجية امثالها لانفسها فلذلك قال المحققون ان الاعيان الثابتة ما شمت رايحة الوجود فكما ان قولنا زيد قايم دال على ما في علمنا من معنى القيام ومثال له كذلك ذات زيد دال على ما في علم الله ومثال له فينبغي ان يعرف الصوفي قدره ولا يتعد طوره ويقول اين التراب واين رب الارباب ثم يتقرب الى مولاه بذلة وعبودية وفقر ويطلب منه كل ما اراد فان قدرة مولانا لا يتقاصاها ممكن من الممكنات فيسعى ان يبلغ من علم اليقين الذي هو معرفة الشيء بالدليل العقلي الى عين اليقين الذي هو الشهود والمراقبة المشار اليه بقوله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثم منه الى حق اليقين وهو فناء صفات العبد المذمومة واتصافه بالصفات الحميدة وبقاؤه بالله تعالى وهو اعلى درجات الكمال المعبر عنه بالوصول والوصال وفيه تقر العيون ويحصل الطمأنينة والسكون **والحق** ان مقام حق اليقين لا يمكن التعبير عن كنه حقيقته فهو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **تنبيه** اول عين ثابتة افيض عليها الوجود في ما لا يزال هي عين العقل الاول الذي هو روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك يسمى ادم الارواح كما ان ابا البشر يسمى ادم الاجسام ثم افيض على ما بعد شيئا فشيئا على مقتضى حكمته الباهرة التي لا يعلمها الا هو **وقال** بعض المحققين ان الوجود افيض من الله تعالى في ما لا يزال على جميع الاعيان الثابتة دفعة واحدة بدليل قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فلم يكن حينئذ مستعدا لقبوله الا عين العقل الاول فلذلك كان اول موجود ثم وجد من كان استعداده اقرب ثم القريب ثم البعيد ثم الابعد ويظهر ذلك بمثال وهو انك اذا جمعت حطبا اخضر وحطبا يابسا وكبريتا ونفطا وافضت النار على جميعها دفعة فاول ما يقبلها النفط لما

واحدة